قطعا فلا وخيالهم فيه ان قالوا السماء متحرك وهذه مقدمة
عقلية اذ لو كان الجسم يتحرك لكونه جسما لكان كل جسم متحركا
فكل متحرك فاما ان يكون منبعثا عن ذات المتحرك كالطبيعة في
حركة الحجر الى اسفل والارادة في حركة الحيوان مع القدرة
واما ان يكون المحرك خارجا ولكن يتحرك على طريق النفس كدفع
الحجر الى فوق وكل ما يتحرك لمعنى في ذاته فاما ان لا يشعر ذلك
الشئ بالحركة ونحن نسميه طبيعة كحركة الحجر الى اسفل واما
ان يشعر به ونحن نسميه ارادة ونفسانيا فصارت الحركة
بهذه التقسيمات الحاصرة الدائرة بين النفي والاثبات واما
قسرية واما طبيعية واما ارادية واذا بطل القسمان تعين الثالث
ولا يمكن ان يكون قسريا لان المحرك القاسر اما جسم اخر يتحرك
بالارادة او بالقسر وينتهي لا محالة الى ارادة ومما اثبت في
اجسام السموات متحرك بالارادة فقد حصل الغرض فاي فائدة
في وضع حركات قسرية وبالاخرة لا بد من الرجوع الى ارادة واما
ان يقال انه يتحرك بالقسر والله تعالى هو المحرك بلا واسطة وهو
محال لانه لو تحرك بر من حيث انه جسم وانه خالقه لزم ان يتحرك
كل جسم فلا بد ان تختص الحركة بصفة بها يتميز عن غيره من
الاجسام وتلك الصفة هي المحرك القريب اما بالارادة او بالطبع
ولا يمكن ان يقال ان الله تعالى يحركه بالارادة لان ارادته تناسب

التوجه

للاجسام نسبة واحدة فلم استعد هذا الجسم على الخصوص لانه
يراد تحريكه دون غيره ولا يمكن ان يقال ذلك جزاء فان ذلك
محال كما ثبت في مسئلة حدوث العالم واذا ثبت ان هذا الجسم ينبغي
ان يكون فيه صفة هي مبداء الحركة بطل القسم الاول وهو تقدير
الحركة القسرية فينبغي ان يقال هي طبيعة وهو غير ممكن لان
الطبيعة بمجردها قطعا لا تكون سببا للحركة لان معنى الحركة
هروب من مكان وطلب لمكان اخر فالمكان الذي فيه الجسم ان
كان ملائما له فلا يتحرك عنه ولهذا لا يتحرك من الهواء على وجه الماء
الى اسفل واذا غمس في الماء تحرك الى وجه الماء فانه وجد المكان
الملائم فسكن والطبيعة قائمة ولكن ان نقل الى مكان لا يلائمه
هرب منه الى الملائم كما هرب المملوء بالهواء من وسط الماء الى
غير الهواء والحركة الدورية لا يتصور ان تكون طبيعية لان كل
وضع واين يفرض الهرب منه وهو عائد اليه والمهروب عنه هو
بالطبع لا يكون مطلوبا بالطبع ولذلك لا ينصرف الزق المملوء من
الهواء الى باطن الماء ولا الحجر ينصرف بعد الاستقرار على الارض
فيعود الى الارض فلم يبق الا القسم الثالث وهو الحركة الارادية

الاعتراض هو ان يقول نحن نقدر ثلاثة احتمالات سوى مذهبكم
لا برهان على بطلانها الاول ان نقدر حركة السماء فوق جسم اخر
مريد للحركة يديرها على الدوام وذلك الجسم المحرك لا يكون كرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)